عمل المـرأة ومشكـلات الأسـرة

اعداد

سمـر عيـد عبد الفتـاح

قسم الاجتماع- كلية الأداب- جامعة بني سويف

اشراف

ا. د/ جلال مدبولي محمد
قسم الاجتماع- كلية الأداب
جامعة بني سويف

أ.م.د/ جمال عبد المطلب
قسم الاجتماع- كلية الأداب
جامعة بني سويف

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة موضوع عمل المرأة ومشكلات الأسرة، وهدفت إلى التعرف على المشكلات التي تواجه المرأة العاملة المتزوجة في محافظة بنى سويف (مركز ببا)، والآثار الناتجة عن خروج المرأة للعمل.

وقد تمثَّلت مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على المشكلات التي تواجه المرأة العاملة المتزوجة في العمل, ومدى تأثير تلك المشكلات على الزوج, والأبناء, والأسرة والمجتمع.

الكلمات المفتاحية:

العمل، عمل المرأة، الأسرة، المشكلات الأسرية.

Abstract

This study dealt with the issue of women's work and family problems and aimed to identify the problems facing married working women in Beni Suef Governorate (Baba Center) and the effects resulting from women going out to work. The importance of the study stemmed from shedding light on the problems facing married working women. The problem of the study was to identify the problems facing married working women at work, and the extent of their impact on the husband, children, family and society. The study used the comparative method, and the case study method. Theoretical information was collected from books, references and others. Field information was also collected using data collection tools, interview and questionnaire. The sample of the study was the deliberate sample of married working women in Beni Suef Governorate (Baba Center), where the sample items amounted to (200 items). The study reached a number of results, the most important of which are: Women's exit to work for an economic reason in order to increase the family's income, the working woman needs a nursery for children in the workplace. It is necessary to expand employment opportunities for women, raise awareness and increase material incentives. Employers must understand the conditions of married working women and take into account their health and social conditions.

Key words:work-women,s work-family-family problems.

المقدمة:

أظهرت دراسة مركز البحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة عن عمل المرأة, أن خروج المرأة للعمل؛ سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة، يؤدي إلى ظهور بعض النتائج الاجتماعية؛ على رأسها تعدد أدوار المرأة بين كونها ربة منزل، وأمًّا، وزوجة، وامرأة عاملة.

ودور المرأة العاملة يفرض عليها أن تكون خارج المنزل فترة طويلة؛ وهذا يتسبب غالبًا في عدم تكيف المرأة مع أوضاعها الجديدة؛ لفشلها في الملاءمة بين الدورين التقليدي الذي يتمثل في الواجبات المنزلية، والجديد الذي يتمثل في متابعة العمل الخارجي, ومن هنا تشابكت تلك الأدوار مع بعضها، وتباعدَ الانسجام بين أفراد الأسرة.

وقد فرضت ظروف العمل خارج المنزل على المرأة العاملة فرضًا أن تسعى بشكل كبير إلى تحديد النسل؛ لكي تتمكن من تحقيق التوازن بين العمل والمنزل، كما أثرت هذه الظروف على عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء؛ فعند خروجها المرأة للعمل يتوجب عليها أن توفر مَن يرعى الأبناء في المنزل. وإضافةً إلى ما سبق؛ لا تزال المرأة العاملة، سواء أكانت متزوجة، أو غير متزوجة، تواجه مشكلة اجتماعية كبيرة؛ وهي النظرة السلبية لعمل المرأة.

إشكالية الدراسة:

تظهر إشكالية الدراسة في الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة المتزوجة في التوفيق بين عملها وواجباتها الأسرية؛ حيث يظهر أثر عمل المرأة المتزوجة في غيابها لفترة طويلة عن المنزل؛ مما ينعكس على تربية الأبناء, وضعف الاهتمام بالزوج، والقيام بواجباتها تجاهه. وهذا يؤدي إلى عدم الاستقرارالأسرى، كما أن غيابها عن العمل قد ينشأ عنه بعض الآثار السلبية في محيط العمل.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في تناولها للمشكلات التي تعاني منها المرأة العاملة؛ سواء داخل بيئتها الأسرية، أو بيئة العمل, ومحاولة الوقوف على الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة المتزوجة, وكيفية التوفيق بين واجباتها المنزلية والأسرية, ومدى تأثير ذلك على ذاتها، وكسب ثقة المجتمع، والإسهام في تغيير المفاهيم السلبية عن عمل المرأة.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

يتركز الهدف الرئيسي للدراسة في التساؤل الآتي: "ما هي الآثار الاجتماعية المترتبة على عمل المرأة على الأسرة بشكل خاص، وعلى المجتمع بشكل عام"؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية على النحو الآتي:

1- ما هي الأسباب التي تدفع المرأة للخروج للعمل؟

2- ما هي طبيعة الدور الأسري الذي تقوم به المرأة العاملة، وما مدى تأثر ذلك الدور بالعمل خارج المنزل؟

3- ما هي نوعية الصراعات والمشاكل التي تعيشها المرأة داخل الأسرة وداخل مكان عملها؟

4- ما أهم الآثار السلبية أو الإيجابية التي تعود على المرأة نتيجة خروجها للعمل؟

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعى بطريقة العينة العمدية؛ حيث تم جمع المعلومات النظريَّة من الكتب والمراجع وغيرها، كما تم جمع المعلومات الميدانية بواسطة أدوات جمع البيانات, والاستبيان. وتمثَّلت عينة الدراسة في العينة العمدية من المرأة العاملة المتزوجة بمحافظة بنى سويف (مركز ببا)؛ حيث بلغت مفردات العينة (200 مفردة).

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة العفيفى، بعنوان: **(صراع الأدوار، الأدوار والتوافق المهني، سنة ٢٠٢٠)**[1]؛ تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التوفق المهني، وصراع الأدوار لدى المرأة؛ وتكونت عينة الدراسة من (١٩٨) امرأة عاملة في القطاع الحكومي والخاص، واستخدمت الدراسة مقياس صراع الأدوار ومقياس التوافق المهنى، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين صراع الأدوار والتوافق المهني.

(1) سميرة أحمد العفيفي، **صراع الدور وعلاقته بالتوافق المهني للمرأة العاملة**، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ٢٠٢٠، ص249.

5- **الدراسة الثانية:** دراسة سلامة، بعنوان: **(التدفق النفسي والرضا الوظيفي، سنة ٢٠١٩)**[1]، تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التدفق النفسي والرضا الوظيفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) معلمة، واستخدمت مقياس التدفق النفسي، ومقياس الرضا الوظيفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقات ارتباطية بين التدفق النفسي والرضا الوظيفي، كما وضحت النتائج إمكانية التنبؤ بالرضا الوظيفي من خلال التدفق النفسي.

مشكلات المرأة العاملة المتزوجة:

تواجه المرأة العاملة العديد من المشاكل التي تُعَرْقِل حياة المرأة اليومية؛ وهى تقدم العديد من التضحيات من أجل الاستمرار في عملها وحياتها, ونرى أن المشكلات قد تقل مع الوقت، ولكن، على الرغم من ذلك، لا يتم التخلص منها نهائيًا، ومن هذه المشكلات:

1- المشاكل الاجتماعية: وعلى رأسها مشاكل المرأة العاملة داخل مكان العمل؛ ومنها توتر العلاقات مع شركاء العمل, والانشغال بتلك المشكلات داخل الأسرة, ومشاكل التنشئة الاجتماعية للأطفال, وكذلك علاقة المرأة مع جيرانها؛ مما يسبب العديد من المشاكل العائلية والاجتماعية داخل الأسرة.

2- المشاكل الاقتصادية: مثل العوز, والبطالة, وانعدام القدرات, أو الإساءة إلى الأسرة.

3- المشاكل النفسية: مثل التناقض العاطفي, الخيانة الزوجية[2].

4- المشاكل الصحية: مثل الأمراض الناتجة عن الضغط النفسي المستمر كارتفاع ضغط الدم أو الإصابة بالسكر، أو أمراض القلب، أو الأمراض النفسية؛ كالاكتئاب وغيره.

5- المشاكل الثقافية: وذلك بسبب اختلاف المستوى التعليمي، والقدرات العقلية.

إضافةً إلى ما سبق فإن هناك الكثير من المشكلات التي قد تكون قبل الزواج أو بعد الارتباط وتكوين الأسرة؛ ومنها ما يلي:

---

(1) أيمن سلامة، **التدفق النفى وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية**، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ٢٠١٩، ص249.

(2) Abdel Rahman El – sayed, contributions of social work in the field of family and housing, 2002, Alexandria, Dar Al – Maarefah, p 95.

أ – مشاكل ما قبل الزواج:

1 – التناقض الذي يحدث بسبب العجز عن إيجاد شريك مناسب [1].

2 – لقاءات ما قبل الزواج.

ب – مشاكل أثناء الزواج: على سبيل المثال (الإنجاب أو تحديد النسل, وعدم الإرشاد, ومقاومة أفراد الأسرة, وتعدد الزوجات).

المشاكل الأسرية:

يؤثر عدم موازنة المرأة بين حياتها الخاصة وبين عملها على الأسرة في تقسيم طاقاتها, والقلق والتوتر الذي يحدث في العلاقات الأسرية بين الزوجة والزوج والأطفال, وضعف التواصل داخل الأسرة؛ مما ينتج عنه عدم وجود توازن حقيقي بين عمل المرأة، ومتابعة الأسرة؛ وهذا يؤدي بدوره إلى ظهور العديد من المشكلات الأسرية؛ وهي:

1– عدم التوافق الأسري: حيث يكثر عقاب الزوج لزوجته بشكل كبير قد يصل إلى حد الضرب, وعدم رغبة المرأة العاملة، في كثير من الأحيان، في إنجاب الأطفال بدعوى الانشغال في العمل، مع وجود رغبة ملحة من أفراد الأسرة في الإنجاب، وفتور عاطفة الزوج تجاه زوجته.

2– مشاكل التنشئة الاجتماعية للأطفال: وعلى رأسها غياب دور الأم العاملة في التربية والتنشئة الصحيحة، مع الحاجة الملحة لوجود خادمة تعتني بالأطفال، وتقوم سلوكهم، وتعينهم على أداء واجباتهم المدرسية، وغير ذلك من المعايير المتعلقة بتربية الأطفال؛ كل ذلك بالإضافة إلى غياب المتابعة من الزوج, وميل الزوج أيضًا إلى الابتعاد، يؤثر بشكل كبير على التنشئة الاجتماعية للأطفال.

3– المشاكل المالية؛ وتتمثل في عدم وجود خُطط للإنفاق الشهرى على الأسرة, حيث يكون الدخل غير كافٍ لخطة الإنفاق, مع تحكم الزوج / الزوجة في جميع مصادر الدخل المتعلق بالأسرة، وغياب دور الطرف الآخر.

4– مشاكل أداء الوظائف الأسرية؛ حيث ترتبط كثير من الالتزامات بالزوجة, مع ظهور شخصية الزوج الطاغية, وعدم القدرة على أداء التزاماته[2].

(1) Hoda Atef Radwan, the role of the social worker in achieving marital harmony in family dispute offices in family courts of social service, 2010, Helwan university, p 33.

(2) Rafika khalaf, family problems and their Impact on Raising achild, 2019, Hassiba Ben Bou Ali chief university, p 69.

5- مشاكل تتعلق بالتقاليد والقيم: حيث يحصر المجتمع المحيط بالمرأة عملها في المنزل فقط، وإن كان من الضروري أن تعمل؛ فلا بد من اختيار الأعمال البسيطة والسهلة؛ وهذا يقلل من شأن المرأة وطموحاتها، ويخلق بعض المشاكل المعارضة لعملها خارج المنزل؛ وبالأخص أن فكرة خروجها من المنزل ما زالت محل خلاف بين مؤيد ومعارض.

6- مشاكل تتعلق بالعمل: هناك من ينظر إلى المرأة نظرة نقص؛ كونها أقل بنيةً من الرجل، وأنها ليس لديها القدرة على تحمل مشاق العمل؛ مما يؤدي إلى عدم تقبلهم لدورها الجديد, إضافةً إلى هذا؛ نرى وجود بعض المشاكل مع الزملاء داخل العمل؛ فهناك الكثير من النساء يتعرضن للتحرش الجنسى؛ فالعلاقات الاجتماعية مع الزملاء تجعل المرأة داخل العمل عرضةً للشائعات؛ وهذا يسبب لها أضرارًا نفسية[1].

7- مشاكل تتعلق بتعدد الأدوار: نرى أن أكبر مشكلة تواجه المرأة العاملة هى مشكلة تعدد الأدوار؛ فقد أصبح دورها محصورًا في نطاق محدود بين العمل والبيت؛ فهى مشغولة طول غيابها عن المنزل بسبب التفكير في أبنائها؛ خاصَّةً إذا كانوا صغار السن؛ فهي في أمس الحاجة إلى وجودها في العمل من جهة، وإلى قيامها بالأعمال المنزلية من جهةٍ أخرى؛ هذه الأعمال لا تستطيع القيام بها؛ بسبب ضيق الوقت، "وقد بينت بعض الدراسات في مصر أن عمل المرأة يؤدي إلى التقصير في شئون المنزل؛ لأن نسبةً من الأزواج يرفضون مساعدة زوجاتهم؛ وهذه النسبة تقدر ب 55,3 % ؛ فهم يرون أن في ذلك زيادة على المسئوليات الملقاة على عاتق الزوج خارج المنزل، وضرورة القيام به على أكمل وجه، والمشاركة في دخل الأسرة؛ وهذا يعرض المرأة العاملة للابتزاز من الزوج الذي يرهقها بمطالبه المادية، ويرى أنه طالما سمح لها بالعمل، فإن عليها الاستسلام لكل مطالبه[2].

المشكلات التنظيمية:

يعتبر التنظيم وحدة اجتماعية هامة، ويعتبر من أهم النقاط التي يقوم عليها نجاح المؤسسة أو فشلها، وباعتبار أننا نركز في دراستنا على المشكلات التي تواجه المرأة العاملة، وتؤثر على أدائها الوظيفي، وبدراسة هذه المشكلات . سنتعرض

(1) مصطفي عوض, **خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثرة على التماسك الأسرى**, 2003, مجلة العلوم الإنسانية, العدد 19, جامعة قسطنطينة, ص144.

(2) نادية فرحات, **عمل المرأة وأثرة على العلاقات الأسرية**, 2014, الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية, االعدد 8, جامعة الشلف, ص128.

للمشكلات التنظيمية التي تؤثر على عمل المرأة، وعلى أدائها الوظيفي. إذن نستطيع أن نقدم وصفًا سليمًا لمشاكل التنظيم؛ خاصة من خلال القواعد السابقة, لما تحتويه من إنارة الطريق لبذل المجهود؛ لحماية المؤسسات من المشكلات التنظيمية, أو الوصول لإيجاد حلول لهذه المشكلات.

إن الحديث عن المشكلة التنظيمية يقودنا إلى التمييز بين بعض المصطلحات؛ فمن العلماء من لا يفرق بين المشكلة، والتفكك الأسرى، والانحراف؛ على اعتبار أنها درجات متفاوتة لشيء واحد؛ وهو انعدام التوازن والاستقرار في التنظيم، أو في نسقٍ من أنساقه.

ويرى فليمرت أن المشكلة التنظيمية هى انحرافات تتم داخل إطار المجتمع, أو لدائرة من الدوائر ؛ تبدأ بالفرد، وتنتهي بالمجتمع[1].

ومن خلال تأملنا للمشكلات التنظيمية التي تواجه المرأة العاملة، وترتبط بالعوامل الثقافية للعامل وللمجتمع الذي تنشأ فية المنظمات, لا يمكن أن نحكم على الأفراد أنهم في مستوى واحد من الوعى, والإدراك الذي يحيط بهم، والتغير في التكنولوجيا الحديثة؛ فالبعد الثقافي يلعب دورًا كبيرًا في إدراك هذه الحقائق.

وعندما نتحدث عن التنظيمات، لا بدَّ أن نفهم أننا نتحدث عن واقع غير ثابت, حتى أهداف الأفراد تتغير من حينٍ لآخر، ومن مكانٍ لآخر داخل هذه التنظيمات.

والحديث عن هذه التنظيمات لا ينتهي، كما أن وجود تلك التنظيمات يدلُّ على أن وجود خلل في الأنساق التنظيمية، أو بعضها، وهناك خلل بالنسق الذي يحيط بالمؤسسة, ونرى أن المحيط الاجتماعى والاقتصادى والثقافي يعتبر عاملًا نشطاً في سير العمليات التنظيمية؛ لهذا نجد أن القيم لها دور كبير في ظهور بعض المشكلات التنظيمية؛ وهى تعتبر معوقًا وظيفيًّا؛ مما يتولد معه مثل هذه المشكلات[2].

المشكلات الاجتماعية:

إن مشكلات المرأة كثيرة ومتنوعة؛ (وبالأخص المرأة العاملة)؛ سواء في إطار الأسرة، أو المجتمع؛ منها ما هو خاصٌّ بها، ومنها ما هو مُشترَكٌ مع أفراد المجتمع، أو مماثل لما تعانيه نساء شعوب أخرى كثيرة, كما أن هذه المشكلات والهموم متنوعة؛ منها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتنظيمى والنوعي والمعنوي؛ سواء في العمل، أو في المنزل. والمعوقات الأساسية لعمل المرأة، ولصلتها بهذا العمل وأهدافه، وهى

(1) عاطف محمد غيث, **المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**, 2014, دار المعرفة للنشر, مصر, ص20.

(2) قبارى محمد, **علم الاجتماع الإداري**, 1981, دار المعارف, الاسكندرية, ص520.

مشكلات ومعوقات إما مانعة، أو متصلة للالتحاق بالعمل، أو تعانيها النساء العانلات؛ وهى امتداد لمظاهر التمييز ضد المرأة. ويعرفها Poplin بأنها نمط من السلوك يهدد الجماعات التي يتكون منها المجتمع[1].

مشاكل المرأة العاملة مع العمل:

إن السبب في هذه المشاكل يعود إلى أن العاملات المتزوجات، والعاملات غير المتزوجات يعانين من مشكلات في الأسرة والعمل, فالعاملة المتزوجة تعاني من التشتت بين عمل المنزل والعمل المهنى، وهذه المشكلة تدفعها إلى التغيب في كثير من الأحيان عن العمل؛ وهذه مشكلة من المشاكل المهنية, كما أن العزباء هى الأخرى تعاني من الإرهاق والملل في مكان عملها، ومن سوء العلاقات مع الإدارة والمسئولين في المؤسسة التي تعمل بها؛ وهذا يؤدي بدوره إلى عدم انضباطها في عملها.

وفي هذا الصدد تذكر (فاران هيوت) في كتابها " قوة التركيز للمرأة تجربة لإحدى العاملات؛ حيث تقول: تطلب معظم الأمهات تنظيمًا للوقت وساعات العمل؛ في محاولة منهن لإيجاد التوازن بين المهام الأسرية ومهام العمل, ويدرك أصحاب العمل أن الرضا في العمل يحسن الإنتاجية، ويقلل الضغوط، إلا أن الكثير منهن لا يزال مقتنعًا بالمفهوم القديم أن الأمومة عامل تشتيت يهدد ربحيتها[2].

ويمكن إجمال المشكلات المهنية التي تعاني منها المرأة العاملة في ثلاث نقاط:

- مشكلة ضعف المستوى التعليمي لدى بعض العاملات، وتدني إنتاجية المرأة العاملة.
- مشكلة عدم انتظام ومواظبة المرأة العاملة.
- مشكلة علاقة المرأة العاملة بالإدارة والمسؤلين[3].

مشكلة المرأة العاملة مع الأبناء:

الحياة بالنسبة للطفل عبارة عن لوحة تتمحور حول الأم؛ وهذه اللوحة تمنح الطفل الأمان، وتسمح له بأن يجد ذاته؛ لذلك إذا كانت هذه اللوحة مشوشة، وكانت

(1) محمد السمرى, **مشكلات المرأة العاملة المتزوجة**, 2010, دار الطباعة للنشر, ص21.
(2) فران هيوت, **قوة التركيز للمرأة**, ط1, 2005, مكتبة جرير, ص108.
(3) إحسان محمد الحسن, **علم الاجتماع الصناعى**, ط1, 2005, دار وائل للنشر, عمان, ص216.

العادات متغيرة باستمرار يضيع الطفل، ويفقد اتجاهه؛ فتنوع الوعي، وحضور الأم يُولِّدُ حنانًا عند الكل.

وقد أوضحت دراسات عديدة أُجريت في الولايات المتحدة أن العمل يخل بدور الأم في رعاية أبنائها؛ ومنها دراسة أجراها (كليجر) بيَّنت أن أغلبية الأمهات اللائي يعملن يشعرن بالذنب تجاه أبنائهن، والبعض الآخر يبدين تعويض الأبناء بكل طريقة؛ ذلك ليظهرن أمهات صالحات من وجهة نظرهم. وفي هذه الحالة نجد أن الأم العاملة تعاني من عدم توفر هذا المناخ لأطفالها؛ وذلك بسبب غيابها الدائم عن البيت في العمل, فإن الأم التي لا تعتني بالأطفال منذ ولادتهم تجد ثمار عدم الاعتناء عند مرحلة شبابهم؛ مما يجعلها قلقة عليهم[1].

المشكلات النفسية للمرأة العاملة:

تتعرض المرأة العاملة للتعب والإرهاق؛ لازدواج الأدوار، وتعدد المسؤليات؛ فهى تقوم بمهام متعددة داخل البيت، وبواجبات منزلية لا تُعَدُّ ولا تحصى؛ كغسل الملابس، والعناية بالوالدين، والإخوة, ولو كانت المرأة متزوجة؛ فيتوجب عليها العناية بالزوج والأسرة, وإن كانت أمًّا تزداد مسئولياتها بوجود الأطفال؛ فهى تمضي كل وقتها في أداء مهام البيت، ومهام العمل؛ بحيث لا يكون لديها وقت فراغ للترويح عن نفسها، وتطوير مكانتها, وهنا تتعرض للأعباء الجسمية والعقلية، وينتابها الملل، وتسيطر عليها أجواء الحياة التي لا تستطيع التحرر منها، أو الإفلات، وهذا يؤدي إلى الضغط النفسي، وظهور أعراض مرضية ونفسية.

أما عن أهم العومل التي تؤثر على التوافق الأسرى للإنسان؛ فقد حددها (لازاروس) في العوامل الآتية: الراحة النفسية, الكفاية عن العمل للأعراض الجسمية, التقبل الاجتماعى.

أما (شافر) فقد حددها في: الاستبصار بالسلوك الذاتي، والمحافظة على الصحة الجسمية, وإقامة علاقات موثوق بها مع شخص آخر, الاتجاهات الموضوعية, النشاط المخطط للعمل الذي يبحث الرضا والإحساس بالمرح, الراحة النفسية والمشاركة الاجتماعية.

(1) مريم سليم وإلهام الشعرانى, **الشامل في المدخل إلى علم النفس**, ط1, 2006, دار النهضة العربية, بيروت, ص 202 – 203.

وقد رأى مصطفى فهمي أن هذه المعايير هي: الراحة النفسية, الشعور بالسعادة, العلاقات الاجتماعية والأعراض الجسمية, القدرة على تحمل المسئولية وضبط الذات.

كما اتفق كلٌّ من سعد جلال ومحمد علاوي وعبد الرحمن عيسوي على تحديد العوامل الآتية: عدم إشباع الحاجات بالطرق التي تقرها الثقافة, الصراع بين الأدوار[1].

وتوقع الزوج من زوجته القيام بكافة الاحتياجات إزاء أقاربها وأهل زوجها, والقيام بتدبير شئون المنزل، والعناية بالمرضى من أفراده, والقيام بمتطلبات العمل، وواجباته؛ كل ذلك يساعد على في ظهور الاضطرابات؛ كالاكتئاب، والشعور بالذنب؛ فهي مشتتة بين ضرورة القيام بعملها، وضرورة قيامها بالواجبات المنزلية, ومن العوامل التي تسبب التأزم النفسي للمرأة العاملة:

. أن المرأة العاملة تمارس عملاً لا يتفق مع تكوينها النفسي والبيولوجي.

. الصراع بين حياة المرأة العاملة، وبين الاستقرار الأسري الذي تنشده كل امرأة.

وقد أثبتت دراسات عديدة أن النساء العاملات أكثر عرضة للتأزم النفسي من العمال الرجال[2].

المشاكل التي تواجهها في مكان العمل:

- عدم حصول النساء العاملات على قدر كاف من الاحترام والتقدير من زملائهن في العمل.
- التضييق على المرأة العاملة المتزوجة من قبل الأسرة في الذهاب إلى العمل.
- التمييز بين الجنسين؛ حيث تواجه المرأة العاملة تمييزًا في الأجور في بعض الوظائف؛ فقد تتقاضى رواتب أقل من الموظفين.
- يتوجب على المعيَّنات، حتى في مناصب كبيرة، العودة بالوقت المناسب, للطهى والتنظيف والعناية بشئون الأسرة, مما يجعلهن أكثر توترًا.
- ظهور بعض المشاكل الصحية.

(1) مصطفي حسن باهى وحسن أحمد حشمت, **التوافق النفسى والاجتماعى**, 2006, الدار العالمية للنشر والتوزيع, الإسكندرية, ص 58.

(2) طارق كمال, **علم النفس المهنى والصناعى**, ط1, 2007, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, ص 228.

- إجبار المرأة العاملة على ترك أطفالها في الحضانة أو بين يدي خادمة قد لا تأمن على أطفالها معها, مما يخلق لديها مزيدًا من التوتر، ويقلل تركيزها في عملهم.
- يتعين على المرأة العاملة دفع أجر مرتفع للخادمة.
- عدم القدرة على حضور المناسبات العائلية؛ بسبب الانشغال التام في أوقات الفراغ بمحاولة تقديم الرعاية المناسبة لأفراد الأسرة[1].
- ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية للمرأة العاملة في قطاع تقنية المعلومات المختلفة؛ مثل البرمجيات والشركات الأخرى؛ كالاضطرار للعمل الليلى في بعض الأحيان، مع تحمل عبء الانتهاء من واجبات العمل ورعاية الأسرة.
- يؤدي عدم الموازنة بين العمل ومتابعة شئون الأسرة إلى مستويات عالية من التوتر, فبعض الموظفات يعانين من مخاطر صحية واضطرابات نفسية, وبالتالى يمكن للمنظمات توجيه إدارة النزاعات العائلية إلى محيط العمل، لارتباط فض تلك النزاعات بالرضا الوظيفي وأداء الموظفين.
- هناك الكثير من الأعمال ذات الصلة بالصراع؛ مع تبرير نظرية النظام التي تشير إلى أن النساء هن الداعمات والمحفزات الأساسيات للأدوار التقليدية للجنسين؛ لتبرير عدم المساواة في النظام الاجتماعى.
- تشعر النساء اللاتي يقمن بالأدوار التقليدية للجنسين بالذنب، مع تقصيرهم في القيام بالواجبات المنزلية؛ لذلك ففي الثقافات التي تتميز بالتركيز على الدور التقليدي لكل من الجنسين, والصور النمطية, والدعم من الشريك أو الزوج الذي يسعى إليه الرجال والنساء والمجتمع ككل . يكون الدعم من الزوج للمرأة أكثر احتمالاً في الثقافات المرتفعة, مقارنة بالمنخفضة, على أساس المساواة, وأن دورهن مرتبط بالأسرة والانحرافات التي تحدث في العمل.

وقد أجرت أمنية (2018) دراسة على العاملات اللاتي واجهن درجات متفاوتة من الصراع[2].

(1) MR G. shiva, Astudy on work family Balance and challenges faced By working women, 2013, volume 14, Issue 5, p 1 – 2.

(2) Marian college, A review on work family conflict of women employess in It industries, 2017, volume 5, Issue 5, journal of Innovative Research in computer and communication Engineering, p 88.

المشاكل الأسرية الناتجة عن عمل المرأة:

مشاكل تتعلق بتعدد الأدوار:

الأسرة تشبه السفينة التي لا يكفيها دور بعض أفرادها؛ بل لا بد لها من تفاعل جميع أفرادها لكي تصل إلى بر الأمان, ومن أكبر المشاكل التي تواجه الأسرة في العصر الحديث مشكلة تعدد الأدوار وتشابكها؛ خاصَّةً بعد خروج المرأة للعمل، حيث أصبحت المرأة العاملة أكثر الأفراد مواجهة لهذه المشكلة داخل الأسرة؛ بسبب انحصارها في مكان ضيق مثل البيت؛ فهي مشغولة طول غيابها عن المنزل؛ بسبب التفكير في أبنائها؛ خاصَّةً إذا كانوا صغار السن، فهم في أمس الحاجة إليها, ومن جهة أخرى فإن هناك الكثير من الأعمال المنزلية لا تستطيع القيام بها بسبب ضيق الوقت؛ حيث بنيت الكثير من الدراسات التي أجريت في الدول العربية أن عمل المرأة يؤدي إلى تقصيرها في شؤون المنزل؛ لأن نسبة مهمة من الأزواج يرفضون مساعدة زوجاتهم, بالإضافة إلى مسئوليتها خارج البيت، والقيام بعملها على أكمل وجه، والمشاركة في دخل الأسرة, رغم أنها قد تتعرَّض للابتزاز من قبل الزوج الذي يرهقها بمطالبه المادية، ويرى أنه ما دام سمح لها بالعمل، فعليها الاستسلام لكل مطالبه؛ مما يجعلها تشعر بالملل أحيانًا. نتيجة قيامها بدورين داخل المنزل وخارجه، وكل دور أصعب من الآخر[1].

كما أن هناك مشاكل تتعلق بالتدبير المنزلى بين الزوجين؛ لذلك تسود لديهم قناعة تعود إلى التقاليد الاجتماعية، وإلى التربية؛ مفادها أن الأعمال المنزلية هي من اختصاص النساء، وقيام الرجل بها يحط من رجولتهم، ومن قدرهم، والسؤال المطروح هنا: ما هي الأعمال التي نتحدث عنها؟ هى التدبير المنزلي؛ أي التنظيف, الغسيل, الكي, شراء حاجات المنزل, تربية الأولاد وتدريسهم؛ هل هذه الأعمال من شأنها حقًّا أن تحطَّ من قيمة الرجل وقدره؟ إن العادات والتقاليد السائدة في المجتمع العربى تعتبر التدبير المنزلى من اختصاص المرأة؛ وذلك لا يشكل قاعدة عامة؛ وخير دليل في الأمة العربية والإسلامية؛ أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يساعد زوجاته في شئون المنزل[2].

(1) مكاك ليلى, عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري بالمجتمع الجزائري, 2017, أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع, جامعة الحاج لخضر باتنة, ص 119.

(2) مارية, الأعمال **المنزلية؛ مشاركة الرجال تجعل النساء أكثر سعادة**, 2020, مجلة حياتك, ص34.

2- مشاكل تتعلق يالمجتمع:

ترجع هذه المشاكل إلى المجتمع الخارجى؛ بجانب ارتباطها بمشكلات الأسرة, ومن ذلك مشكلة وسائل المواصلات، وما تسببه من ضيق في التنفس، ومتاعب بدنية تؤثر على العمل؛ لأنها تصل إلى مكانها وهى منهوكة القوى؛ وذلك قد يتسبب في كثير من الأحيان في كثرة غيابها وعدم انتظامها[1].

مشكلات أسرية واجتماعية:

ضيق وقت المرأة العاملة بسبب غيابها فترات طويلة في العمل.

عودة المرأة العاملة متعبة ومرهقة، تسبب لها الكثير من المشكلات الأسرية.

تؤكد إحدى الدراسات أن عمل المرأة يؤدي إلى تغيير نظام الأسرة؛ لأن المرأة العاملة تجير الأسرة على السير على نظام دقيق صارم؛ حتى تستطيع التوفيق بين عملها وأسرتها، بينما أسرة المرأة غير العاملة تسير حياتها بشكل مريح وهادئ دون وجود ذلك النظام الصارم، واختلاف ذلك النظام ينتج عن ضيق وقت المرأة العاملة؛ فقيامها بدورين اجتماعيين يجعل وظيفتها مزدوجة؛ مما يجعلها لا تستطيع الوفاء باحتياجات أسرتها.

لذلك لا يستطيع أى شخص أن ينكر أن العلاقات الأسرية التي تمكث الزوجة فيها لساعات طويلة في العمل تأثرت بعمق, وتختلف نتائج ذلك التأثير من فئة اجتماعية إلى أخرى؛ ومن أبرز نتائج ذلك التأثير الصراع المستمر والدائم بين الزوجين على الميزانية والادخار، ومعاملة الأطفال، والصلة بالنسق القرابي، وقضاء وقت الفراغ، وغيرها من المسائل التي طرحها التغير الاجتماعى بوجه عام[2].

وترى الباحثة أن المرأة قد انخرطت في ميادين العمل المتنوعة والضرورية داخل مجتمعنا, والعمل المنزلي له أهمية كبيرة, ولكن الحياة بتعقيداتها المختلفة وتطوراتها ومتطلباتها قد أسهمت بشكل كبير في تغيير الصورة, وظهر العديد من الأعمال الأساسية والضرورية التي تتطلب العمل خارج المنزل؛ مثل الخدمات التعليمية والطبية والمؤسسات الخاصة بشؤون المرأة المتنوعة وغيرها من الحياة المدنية الحديثة, والمرأة لم تنقطع عن العمل خارج المنزل؛ بل استمرت في البيئات الصحراوية والقروية، وفي أعمال الزراعة وتربية المواشى والأعمال الإنتاجية, ونرى أن الأعمال المنزلية تغيرت

(1) مصطفى الخشاب, **دراسات في علم الاجتماع العائلى**, 1981, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, ص 219.

(2) سهير كامل أحمد, **النمو النفسى والعاطفي والاجتماعى عند الأطفال**, 2004, دار الصفا للطباعة والنشر, عمان, ص194.

مع تطور الأجهزة المنزلية، واستعمال الكهرباء، وتقنيات الرفاهية المتنوعة المستعملة في الطبخ والغسيل والتنتظيف, وتربية الأطفال ورعايتهم؛ لها أشكال ومتطلبات أكثر تعقيدًا من حيث الثقافة والتعليم في العملية التربوية, وفي الرعاية الصحية والتغذية وغير ذلك, والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمشكلات التي تواجه مجتمعاتنا أسهمت في زيادة المتطلبات الاستهلاكية؛ كل ذلك أدى إلى الإهمال المتزايد لعمل المرأة خارج البيت وداخله؛ فالمرأة في الجامعة تعانى من بيئة مهيئة وعدم مراعاة خصوصيتها؛ حيث لا توجد مكاتب للعمل خاصة بالنساء، أو استرحات؛ لكي تستريح المرأة في حالات الحمل والمرض؛ كما تعاني من الإرهاق والتعب؛ وذلك بسبب العمل لساعات متواصلة دون وجود راحة، والرجوع إلى المنزل، والقيام بالواجبات المنزلية؛ كالتنظيف والطبخ، وغيرها من الأعمال المنزلية؛ كل ذلك يؤدي إلى التعب والإرهاق النفسي[1].

عمل المرأة والمشكلات الدراسية للأبناء :

عندما نتحدث عن عمل المرأة خارج البيت، وتأثيره على دراسة الأبناء؛ يمكن القول بأن ذلك يخصُّ عدة أمور؛ منها الجو الثقافي للأسرة، ونظرتهم للعلم والتعليم, ساعات عمل الأم، ونوعية هذا العمل؛ إضافةً إلى فهم الوالدين للأبناء واستعدادهم وهويتهم، واهتماماتهم والعادات الدراسية للأيناء، والاعتياد على النظام، ومصارحة الوالدين بما يواجههم من مشكلات دراسية, إضافة إلى المتابعة المستمرة للأبناء وواجباتهم الدراسية, والسبيل الأمثل لقضاء الوقت لإبعادهم عن رفقاء السوء، وكل ما يؤثر سلبًا على دراستهم.

وللمستوى التعليمى جانب مهم لا يمكن تجاهله، ولا يكفي لضمان النتائج الدراسية للأبناء؛ فالتعليم يساعدهم على متابعة دراستهم؛ خلافًا للأم الأمية التي يلزمها الوقت الكافي لمتابعتهم، وتوفير كل السبل التي تخدم مستقبلهم الدراسي، وتحفزهم باستمرار.

والضغط بسبب عمل المرأة ينعكس على أبنائها الذين قد يقومون بالأعمال المنزلية بدلًا عنها؛ عندما تكون الأم في عملها؛ فإرهاق الأم النفسي والجسدي الذي

(1) مقابلة أجريت مع مهند جعفر حسن, **رئيس قسم المحاسبة**, 2016, كلية الاقتصاد والتجارة, ص 95.

تعاني منه يضطرها إلى اعتمادها على أولادها في الأعمال المنزلية؛ مما يحرمهم من اللعب، ويصرفهم عن دروسهم، وشعورهم بالحرمان من الأم[1].

ونرى أن انشغال الأم وعدم متابعة واجبات الأبناء المدرسية بسبب الانشغال بالعمل يؤثر على التحصيل الدراسى للأبناء بشكل سلبي أكثر. وهناك بعض الدراسات الميدانية التي ترى أن عمل المرأة يؤدي إلى اضطراب الأبناء، وانحرافهم؛ لأنهم لا يلقون الرعاية الكافية؛ لأن الأم تكون مرهقة ومتوترة، ويستحيل عليها أن توجه أبناءها، أو تتفهم احتياجاتهم.

نتائج البحث:

يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1 –أن خروج المرأة للعمل وراءه في الأساس دافع اقتصادي؛ وهو السعي لزيادة دخل الأسرة

2 – أن المرأة العاملة تحتاج إلى دار حضانة للأطفال في مكان العمل.

3 – ضرورة تكثيف الدورات التدريبية وتأهيل المرأة داخل المؤسسات التي تعمل بها.

4 – لابد من التوسع في توفير فرص العمل المناسبة للمرأة، وتعزيز الوعي، وزيادة الحوافز المادية.

5 – يجب على أرباب العمل تفهم ظروف المرأة العاملة المتزوجة، ومرعاة ظروفها الصحيَّة والاجتماعيَّة.

مراجع البحث:

المراجع العربية:

إحسان محمد الحسن, **علم الاجتماع الصناعى**, ط1, 2005, دار وائل للنشر, عمان, ص216.

أيمن سلامة، **التدفق النفى وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية**، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ٢٠١٩، ص249.

جهاد ذياب الناقولا, **الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل**, 2011, منشورات الهيئة العامة للكتاب, دمشق, ص 43.

راكان راضى الحراحشة، **دور نظرية تشارلز في تفسير انحراف الأحداث في الأردن**، دراسة ميدانية، الأردن، ٢٠١٨، ص ٩٣.

(1) جهاد ذياب الناقولا, **الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل**, 2011, منشورات الهيئة العامة للكتاب, دمشق, ص 43.

سميرة أحمد العفيفي، **صراع الدور وعلاقته بالتوافق المهني للمرأة العاملة**، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ٢٠٢٠، ص249.

سهير كامل أحمد, **النمو النفسى والعاطفي والاجتماعى عند الأطفال**, 2004, دار الصفا للطباعة والنشر, عمان, ص194.

طارق كمال, **علم النفس المهنى والصناعى**, ط1, 2007, مؤسسة شباب الجامعة, الإسكندرية, ص 228.

عاطف محمد غيث, **المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**, 2014, دار المعرفة للنشر, مصر, ص20.

فران هيوت, **قوة التركيز للمرأة**, ط1, 2005, مكتبة جرير, ص108.

قبارى محمد, **علم الاجتماع الإداري**, 1981, دار المعارف, الاسكندرية, ص520.

مارية, الأعمال **المنزلية؛ مشاركة الرجال تجعل النساء أكثر سعادة**, 2020, مجلة حياتك, ص34.

محمد السمرى, **مشكلات المرأة العاملة المتزوجة**, 2010, دار الطباعة للنشر, ص21.

مريم سليم وإلهام الشعرانى, **الشامل في المدخل إلى علم النفس**, ط1, 2006, دار النهضة العربية, بيروت, ص 202 – 203.

مصطفى الخشاب, **دراسات في علم الاجتماع العائلى**, 1981, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, ص 219.

مصطفى حسن باهى وحسن أحمد حشمت, **التوافق النفسى والاجتماعى**, 2006, الدار العالمية للنشر والتوزيع, الإسكندرية, ص 58.

مصطفى عوض, **خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثرة على التماسك الأسرى**, 2003, مجلة العلوم الإنسانية, العدد 19, جامعة قسطنطينة, ص144.

مقابلة أجريت مع مهند جعفر حسن, **رئيس قسم المحاسبة**, 2016, كلية الاقتصاد والتجارة, ص 95.

مكاك ليلى, عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري بالمجتمع الجزائري, 2017, أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع, جامعة الحاج لخضر باتنة, ص 119.

نادية فرحات, **عمل المرأة وأثرة على العلاقات الأسرية**, 2014, الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية, االعدد 8, جامعة الشلف, ص128.

المراجع الأجنبية:

Abdel Rahman El – sayed, contributions of social work in the field of family and housing, 2002, Alexandria, Dar Al – Maarefah, p 95.

Hoda Atef Radwan, the role of the social worker in achieving marital harmony in family dispute offices in family courts of social service, 2010, Helwan university, p 33.

Marian college, A review on work family conflict of women employess in It industries, 2017, volume 5, Issue 5, journal of Innovative Research in computer and communication Engineering, p 88.

MR G. shiva, Astudy on work family Balance and challenges faced By working women, 2013, volume 14, Issue 5, p 1 – 2.

Rafika khalaf, family problems and their Impact on Raising achild, 2019, Hassiba Ben Bou Ali chief university, p 69.